

مدرسة الحديث في بلاد الشام نشأتها ولامحها

معاذ عقاب أحمد عواد

قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب في المذنب، جامعة القصيم
القصيم، المملكة العربية السعودية

الملخص

تعد معرفة بلدان الرواة وأوطانهم من أهم علوم الحديث، ويتبع ذلك معرفة المدارس الحديثية المتعلقة بكل بلد من البلدان الإسلامية مما يساهم في تعرف المناهج العلمية للمدارس الحديثية. وقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة تعرف مدرسة الحديث في بلاد الشام من حيث بداية نشأتها وجهود الصحابة في ذلك، مع الترجمة لأشهر رواياتها في طبقة الصحابة وطبقة التابعين وطبقة أتباعهم، ثم التعرّض لخصائصها وما وجّه إليها من نقد مما يعطي صورة واضحة عن نشأة هذه المدرسة وأبرز ملامحها.

الكلمات المفتاحية: الشام، علوم الحديث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد..

فإن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ لم يأل جهداً في تبليغ رسالة ربه والدعوة إليها، ونشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده ﷺ، وبعد وفاته ﷺ قام أصحابه رضوان الله عليهم بتبليغ دعوة نبيهم ﷺ ونشر أحاديثه وتعليمها للناس فخرجوا للجهاد وتبليغ الدعوة ومكثوا في البلدان التي دخلوها ليعلموا الناس أمور دينهم وكانوا نواة المدارس الحديثية التي نشأت في كل بلد من البلدان الإسلامية.

وهذا البحث يتناول بلداً من هذه البلدان وهي بلاد الشام التي فتحها أصحاب رسول الله ﷺ ومكثوا فيها يعلمون الناس كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، فتتلذذ على أيديهم عدد كبير من أهل الشام وكانوا رضوان الله عليهم نواة لمدرسة الحديث في بلاد الشام والذي هو موضوعنا في هذا البحث.

أهمية الموضوع

من المهم في علم الحديث معرفة أوطان الرواة، والوقوف على النشاط الحديثي فيها، وهو علم حرص العلماء عليه، ونَبَّهوا إلى أهميته، وصنّفوا فيه، وقد بيّن الإمام الحاكم أهميته فقال: "هذا النوع من معرفة هذه العلوم معرفة بلدان رواة الحديث وأوطانهم، وهو علم قد زلِق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشبهه عليهم فيه، فأول ما يلزمنا من ذلك أن نذكر تفرق الصحابة من المدينة بعد رسول الله ﷺ وانجلائهم عنها، ووقوع كل منهم إلى نواحي متفرقة، وصبر جماعة من الصحابة بالمدينة لما حثهم المصطفى ﷺ على المقام بها"⁽¹⁾.

(1) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، النوع الثاني والأربعون: معرفة بلدان رواة الحديث وأوطانهم، ص 268.

وببلاد الشام تعد من بلدان العالم الإسلامي التي نزلها الصحابة رضوان الله عليهم واهتم أهلها بالعلم والحديث حتى كوّنوا مدرسة حديثية لها خصائصها وملامحها، فكان من المهم تعرّف ملامح هذه المدرسة وخصائصها ولذلك جاء هذا البحث.

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسات تعرّضت لمدرسة الحديث في بلاد الشام من حيث النشأة والملاحم باستثناء ما كان متفرّقاً في كتب التاريخ والبلدان والطبقات ككتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان وكتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر. أما كتاب مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري لمحمد بن عزوز فظاهر أنه مهتم بمدرسة الحديث في بلاد الشام في القرن الثامن الهجري وليس في النشأة والملاحم.

المبحث الأول: تمهيد حول معنى مدرسة الحديث والتعريف بالشام

لا بد قبل أن نتحدث عن مدرسة الحديث في بلاد الشام أن نتعرّف على معنى مدرسة الحديث وسبب تسمية الشام بهذا الاسم وحدودها وفضلها.

المطلب الأول: معنى مدرسة الحديث

جاء في اللغة: درس الكِتَابَ يَدْرُسُهُ وَيَدْرُسُهُ دَرْسًا وَدِرَاسَةً قَرَأَهُ، كَأَدْرَسَهُ وَدَرَسَهُ⁽¹⁾. وذكر ابن الأثير أن أصل الدراسة: الرياضة والتعهد للشيء، وأن معنى تدارسوا القرآن: اقرؤوه، وتعهدوه لئلا تنسوه، ويقال: دَرَسَ، يَدْرُسُ، دَرْسًا، وَدِرَاسَةً⁽²⁾. أما في الاصطلاح فقد عرفها الدكتور أمين القضاة بأنها: "الشيوخ، والتلاميذ، والمنهج الذي يسيرون عليه"⁽³⁾.

وذكر الدكتور محمد بن عزّوز أن من معاني مدرسة الحديث: "نشر الحديث النبوي، ورسم القواعد الأولى لروايته"⁽⁴⁾.

والذي نقصده في بحثنا هذا معرفة ما يتعلق بمدرسة الحديث في بلاد الشام من معرفة من كان له دور في نشأة هذه المدرسة ومن كان له تأثير في نشر حديث النبي ﷺ ومعرفة الشيوخ والتلاميذ وخصائص هذه المدرسة ومزاياها وما يتعلق بها من مدح أو نقد.

المطلب الثاني: سبب تسمية الشام بهذا الاسم

ذكر العلماء والمؤرخون أسبابا كثيرة سميت لأجلها الشام بهذا الاسم، منها:

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة درس 83/2.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر 113/2.

(3) القضاة، مدرسة الحديث في البصرة ص 366.

(4) ابن عزوز، مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري ص 12.

1. لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات ولأجل ذلك سميت الشام⁽¹⁾.
 2. قيل سميت الشام شاما نسبة لسام بن نوح وذلك لأنه أول من نزلها وأصله بالأعجمية شيئا ثم عرب بالمهملة فسميت شاما على اسمه⁽²⁾.
 3. قال بعضهم: لما ظنعت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب: تيامنت بنو قطن فسموا اليمن، وتشاءم الآخرون فسموا شاما⁽³⁾.
 4. قيل إن الناس لما تفرقت ألسنتهم حين تبلبلت بابل أخذ بعضهم عن يمين الكعبة فسموا يمنا وأخذ بعضهم عن شمالها فسموا شاما⁽⁴⁾.
- ومهما يكن من تلك الأسباب فالمتفق عليه أن هناك بلدا تسمى الشام موصوفة بحدود معينة.

المطلب الثالث: وصف الشام وحدودها

وصف ابن حبان الشام وصفا جميلا حيث قال: "والشام هي صورة رجل مستلق على قفاه فرأسه فلسطين وعنقه الأردن و صدره دمشق وبطنه حمص وسرته حلب والمدن التي على الفرات إلى حد العراق رجله اليمنى والمدن التي على الدجلة إلى حد العراق رجله اليسرى والمدن التي على أطراف البادية يده اليمنى والمدن التي على السواحل يده اليسرى، يشتمل اسم الشام على هذه المدن كلها التي هي من عريش مصر إلى أدنى القرى من السواد"⁽⁵⁾.

ووصف ابن حبان هذا يدل على أن رأس الرجل المستلقي متجه إلى الجنوب وسرته في الشمال وهذا دال على أن التقسيم الجغرافي في زمن ابن حبان كان عرضيا إذ كانت الأردن تقع شمال فلسطين وهذا يختلف مع التقسيم الجغرافي للأردن وفلسطين في الوقت الحاضر، فالتقسيم فيه أصبح طويلا في وقتنا الحاضر والأردن تقع شرق فلسطين.

ومما يدل على أن التقسيم الجغرافي كان عرضيا ما ذكره ياقوت الحموي حينما تحدث عن جند الأردن حيث ذكر أن جند الأردن كان يضم "طبرية وبيسان وصور وعكا"⁽⁶⁾ واليوم هذه البلدان لا تقع في الأردن المعروف، وإنما تقع في شمال فلسطين المحتلة.

أما حدود الشام فقد ذكر الحموي أن حدودها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبل طيئ من نحو القبلة إلى بحر الروم⁽⁷⁾، وذكر من مدنها منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق وبيت المقدس..".

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان 312/3.

(2) المرجع السابق 312/3.

(3) المباركفوري، تحفة الأحوذى، كتاب المناقب، باب في فضل اليمن 434/10.

(4) المرجع السابق.

(5) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 84.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان 148/1.

(7) جبل طيئ: جبل معروف في شمال الجزيرة العربية يقع بالقرب من دومة الجندل في المملكة العربية السعودية، وبحر الروم: هو البحر الأبيض المتوسط، وعليه فإن حدود الشام قديما أوسع بكثير من حدودها في وقتنا الحاضر. انظر: المرجع السابق 312/3.

المطلب الرابع: أحاديث فضل الشام

الشام موضع الأنبياء والمرسلين ومركز الأولياء والصالحين وبها آثار المصطفين والأخيار ومواقع المتحابين من الأبرار⁽¹⁾ ورد في فضلها أحاديث عدة حتى جمع في فضائلها ابن رجب الحنبلي كتابا يحوي أحاديث النبي ﷺ الدالة على فضلها، ومن هذه الأحاديث:

1. ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان"⁽²⁾.
2. ما رواه عبدالرحمن بن شماس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول الله ﷺ: طوبى للشام، فقلنا: لأي ذلك يا رسول الله؟ فقال: لأن ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليها"⁽³⁾.
3. ما رواه ابن حوالة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إذا أبيتم فعليكم بيمينكم واسقوا من غدركم فإن الله توكل لي بالشام وأهله"⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: المحدثون من أهل الشام

اهتم أهل الشام بالحديث وحرصوا على تعلمه وتلقيه من أصحاب رسول الله ﷺ وسندكر في هذا المبحث من نزل الشام من الصحابة والمحدثين من أهل الشام.

المطلب الأول: من نزل الشام من الصحابة

انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى بعد أن انتشر الإسلام في الجزيرة العربية وأصبحت هذه البلاد قلعة حصينة للإسلام وقاعدة تتبعث منها أضواء الهداية في العالم، وكان النبي ﷺ قد عقد قبل وفاته لواء جيش أسامة لفتح الشام⁽⁵⁾، ولما تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة وجه الجيش إلى بلاد الشام وأنفذ بعث أسامة، ثم اتسعت الفتوحات الإسلامية وتجاوزت حدود الجزيرة العربية وكان مما فتحه الله على المسلمين بلاد الشام كلها ولم تأت سنة سبع عشرة للهجرة إلا وأغلب بلاد الشام قد دخلت في الإسلام⁽⁶⁾. وكان الصحابة رضوان الله عليهم في طليعة الجيوش الإسلامية وكانوا كلما دخلوا بلدا أقاموا فيه المساجد ومكث فيه بعضهم ليدبروا أموره وينشروا الإسلام فيه ويعلموا أبناء القرآن والسنة. ومن هذه البلدان التي نزلها الصحابة رضوان الله عليهم الشام حيث نزلها عد كبير من الصحابة الذين

(1) من عبارات ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص 84.

(2) رواه البخاري في كتاب الجمعة باب ما قيل في الزلازل والآيات 23/2، وفي كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ: الفتنة من الشرق 86/8.

(3) رواه الترمذي كتاب المناقب باب في فضل الشام واليمن 390/5، ورواه أحمد 184/5، وقال الألباني: صحيح.

(4) رواه أبو داود كتاب الجهاد باب في سكنى الشام 556/1، ورواه أحمد 110/4، وقال الألباني: صحيح.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك 184/3.

(6) المرجع السابق.

يصعب حصرهم، يقول الوليد بن مسلم: "دخلت الشام عشرة آلاف عين رأت رسول الله ﷺ" (1)، وكان أكثرهم يستوطن المدن الكبرى بادئ الأمر ثم ما لبث سكان القرى أن تمسكوا ببعضهم عندما شعروا بالفائدة العلمية الكبرى التي حملها المسلمون إليهم (2).

روى ابن سعد بسنده عن أبي مسلم الخولاني: "دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي ﷺ وإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثيايا ساكت لا يتكلم فإذا امتري القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه، فقلت لجليس لي: من هذا؟ قال: معاذ بن جبل" (3).

وكان يزيد بن أبي سفيان قد كتب إلى عمر بن الخطاب ليعينه بالعلماء ليفقهوا أهل الشام فأرسل إليهم: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبا الدرداء رضي الله عنهم فأقام عبادة في حمص وأبو الدرداء في دمشق ومعاذ في فلسطين وأخذوا يعلمون الناس أمور دينهم (4).

وممن نزل الشام من الصحابة: أبو عبيدة بن الجراح وبلال بن رباح وسعد بن عبادة وشرحبيط بن حسنة وخالد بن الوليد وعياض بن غنم والفضل بن العباس وعوف بن مالك وثوبان وشداد بن أوس ومعاوية بن أبي سفيان وبسر بن أبي أرطاة وأبو أمامة الباهلي ووائلة بن الأسقع وعبدالله بن بسر المازني وعبدالله بن حوالة وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين (5).

والضابط في اعتبار الصحابة من أهل الشام أن يكونوا من الذين سكنوا الشام وقطنوها سواء حلت المنية بهم فيها أو في غيرها إذ الاعتبار استيطانهم إياها دون مولدهم في غيرها أو إدراك المنية بهم خارجاً عنها.

وكان آخر الصحابة موتاً بالشام عبدالله بن بسر المازني توفي سنة ثمان وثمانين وقيل سنة ست وتسعين وهو آخر من مات ممن صلى إلى القبلتين وقيل: أبو أمامة الباهلي وقيل: وائلة بن الأسقع، والصحيح الأول ووفاته سنة ثمان وثمانين (6).

ولا بد من الترجمة - باختصار - لبعض المشهورين من الصحابة الذين دخلوا الشام والذين كان لهم دور مهم في تعليم أهل الشام أمور دينهم وهم الذين أرسلهم عمرؓ بالإضافة إلى أبي أمامة الباهلي وعبدالله بن بسر المازني لتأخرهما زمنًا وتخرج عدد كبير من التابعين من أهل الشام على يديهما:

1. معاذ بن جبل ؓ: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الأنصاري أبو عبدالرحمن المدني، أسلم ؓ وهو ابن ثمان عشرة سنة، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن عاملاً ومعلماً وقبض رسول الله ﷺ وهو باليمن. وكان ؓ أعلم الصحابة بالحلال والحرام وكان ممن جمع القرآن

(1) ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق 327/1.

(2) الخطيب، أصول الحديث ص 78

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى 389/7.

(4) المرجع السابق 357/2، الذهبي، سير أعلام النبلاء 344/2، ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق 194/26.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى 384/7، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 84، الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص 193.

(6) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ترجمة عبدالله بن بسر 40/4.

على عهد رسول الله ﷺ، ومناقبه كثيرة جدا. روى عن النبي ﷺ وروى عنه خلق كثير منهم بعض الصحابة كأبي موسى الأشعري وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم جميعا وروى عنه أبو مسلم الخولاني، وأبو إدريس الخولاني، وعبدالرحمن بن غنم، وجنادة بن أبي أمية، وأبو بحرية عبدالله بن قيس، وعطاء بن يسار وعبدالرحمن بن أبي ليلي، وعمرو بن ميمون الأودي، والأسود بن هلال، ومسروق، وآخرون⁽¹⁾. كان أحد الذين أرسلهم عمر ﷺ ليعلموا أهل الشام أمر دينهم، قال أبو مسلم الخولاني: دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلا من أصحاب النبي ﷺ وإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا ساكت لا يتكلم فإذا امترى القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه، فقلت لجليس لي: من هذا؟ قال: معاذ بن جبل. توفى في طاعون عمواس بالشام في ناحية الأردن سنة ثمانى عشرة في خلافة عمر بن الخطاب وقد تجاوز السادسة والثلاثين⁽²⁾.

2. أبو الدرداء ﷺ: هو عويمر بن مالك وقيل: ابن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الدرداء ﷺ من علية أصحاب رسول الله ﷺ، حدث عنه أحاديث كثيرة، وشهد معه مشاهد كثيرة. روى عن النبي ﷺ وعن عائشة رضي الله عنها وزيد بن ثابت ﷺ وروى عنه أبو أمامة ومعدان بن أبي طلحة وأبو إدريس الخولاني وأبو مرة مولى أم هانئ وأبو حبيبة الطائي وأبو سلمة بن عبدالرحمن وجبير بن نفير وعلقمة بن قيس وكثير بن قيس وسعيد بن المسيب وأبو بحرية عبدالله بن قيس وغيرهم خلق كثير. كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان أحد الذين أرسلهم عمر ﷺ ليعلموا أهل الشام أمر دينهم. فضائله مشهورة ومناقبه كثيرة، توفى في آخر خلافة عثمان على الأرجح⁽³⁾.

3. عبادة بن الصامت ﷺ: هو عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر. شهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. روى عن النبي ﷺ وروى عنه أنس بن مالك وأبو أمامة الباهلي وأبو مسلم الخولاني وأبو إدريس الخولاني وجبير بن نفير وأبو سلمة بن عبدالرحمن وخالد بن معدان وخلق كثير. كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان أحد الذين أرسلهم عمر ﷺ ليعلموا أهل الشام أمر دينهم. مات بالرملة من أرض الشام في خلافة عثمان بن عفان سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة⁽⁴⁾.

4. أبو أمامة الباهلي ﷺ: صدي بن عجلان بن وهب ويقال ابن عمرو، أبو أمامة الباهلي الصحابي، صحب

(1) هؤلاء الرواة ذكرهم ابن حجر في التهذيب 169/10 وإن كان بعضهم لم يصح سماعه من معاذ ﷺ، وكذلك الحال في الرواة المذكورين في التراجم القادمة.

(2) هناك خلاف بين المؤرخين في عمره عند وفاته ﷺ، لكن يظهر أنه تجاوز السادسة والثلاثين لأنه أسلم وهو ابن ثمانى عشرة وكان قد شهد العقبة. وانظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى 389/7. الذهبي، سير أعلام النبلاء 443/1، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 169/10.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى 391/7، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 93/47، الذهبي، سير أعلام النبلاء 335/2، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 156/8.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى 387/7، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 175/26، الذهبي، سير أعلام النبلاء 5/2، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 97/5.

رسول الله ﷺ وروى عنه وعن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة بن الجراح وعبادة بن الصامت، وروى عنه محمد بن زياد الالهاني وأبو سلام الأسود ومكحول الشامي وشهر بن حوشب وأبو إدريس الخولاني ورجاء بن حيوة وسالم بن أبي الجعد وخالد بن معدان وغيرهم. مات ﷺ سنة ست وثمانين⁽¹⁾.

5. عبدالله بن بسر المازني ﷺ: هو عبدالله بن بسر بن أبي بسر المازني، سكن حمص. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أبو الزاهرية حدير بن كريب وخالد بن معدان وسليم بن عامر ومحمد بن عبدالرحمن بن عوف اليحصبي ومحمد بن زياد ويزيد بن خمير الرحبي وعمرو بن قيس السكوني وصفوان بن عمرو وغيرهم كثير. روى عن النبي ﷺ نحواً من عشرين حديثاً. مات بالشام وقيل بحمص سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة⁽²⁾.

هؤلاء أشهر من نزل الشام من الصحابة رضوان الله عليهم ولا يحصر عدد الصحابة الذين نزلوا الشام وكلهم ساهم في تبليغ حديث النبي ﷺ وفي نشر العلم وفي تعليم الناس أمور دينهم فرضي الله عنهم وجزاهم خير الجزاء.

المطلب الثاني: التابعون من أهل الشام

لم يأل أصحاب رسول الله ﷺ جهداً في تبليغ دين الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ للناس وتفقيههم أمور دينهم، وتخرج على يد أصحاب رسول الله ﷺ عدد كبير من العلماء التابعين من أهل الشام، ونشطت الحركة العلمية في بلاد الشام في زمن التابعين، ومازال فيها فقهاء ومحدثون ومقرؤون، وانتشر فيها العلماء وكثرت فيها الروايات، ورحل الرواة إلى الشام للسمع من محدثيها ورحل رواتها إلى البلدان المختلفة لطلب الحديث وانتشرت الحركة العلمية بينها وبين غيرها من البلدان وبرز عدد كثير من التابعين في الرواية وكان لهم دور في التطور العلمي لهذه المدرسة من خلال جلوسهم للرواية؛ كجنادة بن أبي أمية الدوسي وجبير بن نفير بن مالك الحضرمي وأبي مسلم الخولاني وحبيب بن عبيد الرحبي وخالد بن معدان وحسان بن عطية وعبدالرحمن بن عائذ الأزدي ومكحول أبي عبدالله وأبي الزاهرية حدير بن كريب ورجاء بن حيوة الكندي وعبدالله بن محيريز القرشي وميمون بن مهران وأبي عبيد الله مسلم بن مشكم وغيرهم كثير.

وهذه ترجمة لأهمهم:

1. أبو إدريس الخولاني: عائذ الله بن عبدالله قاضي دمشق وعالمها وواعظها مولده عام حنين في حياة رسول الله ﷺ ولا صحبة له. سكن الشام وولاه عبدالملك بن مروان القضاء بدمشق وكان من عباد أهل الشام وقرائهم. روى عن عمر بن الخطاب وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وأبي ذر وبلال وثوبان وحذيفة وعبادة بن الصامت وعوف بن مالك والمغيرة ومعاوية والنواس بن سمعان وأبي ثعلبة الخشني وأبي هريرة وأبي

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى 411/7، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 50/24، الذهبي، سير أعلام النبلاء 359/3، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 368/4.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى 413/7، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 139/27، الذهبي، سير أعلام النبلاء 430/3، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 139/5.

سعيد وغيرهم، وروى عنه الزهري وربيعه بن يزيد وبسر بن عبيد الله وعبد الله بن ربيعة بن يزيد والقاسم بن محمد والوليد بن عبدالرحمن بن أبي مالك ويونس بن ميسرة بن حلبس وأبو عون الأنصاري ويونس بن سيف ومكحول وشهر بن حوشب وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم. قال مكحول: ما رأيت أعلم منه. وقال الزهري: كان قاص أهل الشام وقاضيه في خلافة عبدالملك. وقال سعيد بن عبدالعزيز: كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء. وقال أبو زرعة الدمشقي: أحسن أهل الشام لقياً لأجلة أصحاب رسول الله ﷺ. قال العجلي: دمشقي تابعي ثقة. وقال أبو حاتم والنسائي وابن سعد: ثقة. قال ابن معين وغيره: مات سنة ثمانين⁽¹⁾.

2. خالد بن معدان: خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبدالله الشامي الحمصي، شيخ أهل الشام ومن فقهاءهم بعد الصحابة. أدرك سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ، وروى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وعتبة بن عبدالله السلمى ومعاوية بن أبي سفيان والمقدام بن معد يكرب وأبي أمامة وعبدالله بن بسر وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء - ولم يذكر سماعا منهما - وجبير بن نفيير وعبدالله بن أبي بلال وحجر بن حجر الكلاعي وربيعه بن الغاز وغيرهم، وأرسل عن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة. وروى عنه بحير بن سعد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وثور بن يزيد وحريز بن عثمان وعامر بن جشيب وحسان بن عطية وفضيل بن فضالة وجماعة. قال العجلي: شامي تابعي ثقة. وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن خراش والنسائي: ثقة. وقال أبو مسهر عن إسماعيل بن عياش حدثتنا عبدة بنت خالد بن معدان وأم الضحاك بنت راشد أن خالد بن معدان قال: أدركت سبعين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ. وقال بقرية عن بحير بن سعد: ما رأيت أحداً ألزم للعلم منه كان علمه في مصحف له أزرار وعرى. قال بقرية: وكان الأوزاعي يعظم خالدًا. مات سنة أربع ومائة، وقيل سنة مائة وثلاث، وقيل سنة مائة وثمانين⁽²⁾.

3. مكحول الشامي: مكحول الشامي أبو عبدالله، أرسل عن النبي ﷺ أحاديث، وأرسل عن عدة من الصحابة لم يدركهم، كأبي بن كعب، وثوبان، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي جندل بن سهيل، وأبي هند الداري، وأم أيمن، وعائشة، وغيرهم. وروى عن أنس وواتلة بن الأسقع وأبي أمامة ومحمود بن الربيع وعبيد الله بن محيريز وعنبسة بن أبي سفيان وجبير بن نفيير وسليمان بن يسار وشرحبيل بن السمط وطاووس وعراك بن مالك وكثير بن مرة ووقاص بن ربيعة وغيرهم. وروى عنه الأوزاعي وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر وثور بن يزيد الحمصي وسليمان بن موسى ويزيد بن يزيد بن جابر والحجاج بن أرطاة وعامر بن عبدالواحد الأحول وإسماعيل بن أمية وبرد بن سنان الشامي وزيد بن واقد وعبدالله بن العلاء بن زبر وعكرمة بن عمار وآخرون. وقال يحيى بن حمزة عن أبي وهيب الكلاعي عن

(1) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 188، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 137/26، الذهبي، سير أعلام النبلاء 272/4، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 74/5.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 183، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 189/16، الذهبي، سير أعلام النبلاء 536/4، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 102/3.

مكحول: عتقت بمصر فلم أدع فيها علما إلا احتوت عليه فيما أدري ثم أتيت العراق والمدينة والشام فذكر كذلك؛ أي لم يدع فيها علما إلا احتواه. وقال ابن عمار: كان مكحول إمام أهل الشام. وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفضه من مكحول. قال الزهري: العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن بالبصرة، ومكحول بالشام. قال ابن حبان: كان من فقهاء أهل الشام وصالحهم وجماعهم للعلم. مات سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة، وقيل: ثمان عشرة⁽¹⁾.

4. حسان بن عطية المحاربي: حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي، من أفاضل أهل زمانه ثقة وإتقانا وفضلا وخيرا. قال الذهبي: الإمام الحجة. وقال الأوزاعي: ما رأيت أحدا أكثر عملا في الخير من حسان بن عطية. وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. روى عن أبي أمامة وعنيسة بن أبي سفيان وخالد بن معدان وسعيد بن المسيب وابن المنكر ونافع مولى ابن عمر والقاسم بن مخيمرة وأبي الأشعث الصنعاني وغيرهم وأرسل عن أبي واقد الليثي. وعنه الأوزاعي وأبو غسان المدني وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان والوليد بن مسلم وغيرهم. بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومائة⁽²⁾.

المطلب الثالث: أتباع التابعين في بلاد الشام.

استمرت جهود العلماء والرواة المسلمين في هذه المرحلة الزمنية في نشر الحديث وروايته وتبليغه للناس، وبرز في هذه المرحلة أئمة كبار على رأسهم إمام أهل الشام الأوزاعي الذي يقارن بمالك وأبي حنيفة، وسعيد بن عبدالعزيز التتوخي وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبدالرحمن بن محيريز وشعيب بن أبي حمزة والوضين بن عطاء وغيرهم من أهل الشام.

وهذه ترجمة لأبرز أئمة ورواة هذه المرحلة:

1. الأوزاعي: عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو - واسمه يحمّد - الشامي أبو عمرو الأوزاعي الفقيه، كان ثقة حجة مأمونا صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث والعلم والفقه. روى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة وشداد بن عمار وعبد بن أبي لبابة وعطاء بن أبي رباح وقتادة وأبي النجاشي عطاء بن صهيب ونافع مولى ابن عمر والزهري ومحمد بن إبراهيم التيمي ومحمد بن سيرين والمطلب بن عبدالله بن حنطب ويحيى بن سعيد الأنصاري ويحيى بن أبي كثير وأبي عبيد المذحجي وأبي كثير السحيمي وسلمان بن حبيب المحاربي وحسان بن عطية وربيع بن أبي عبدالرحمن وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد والوليد بن هشام وغيرهم خلق كثير. روى عنه مالك وشعبة والثوري وابن المبارك وابن أبي الزناد وعبدالرزاق وبقية وبشر بن بكر ومحمد بن حرب وهقل بن زياد ويحيى بن سعيد القطان وشعيب بن إسحاق وأبو ضمرة المدني وضمرة بن ربيعة وإسماعيل بن عبدالله بن سماعة وأبو إسحاق الفزاري وإسماعيل بن عياش

(1) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 184، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 197/60، الذهبي، سير أعلام النبلاء 155/5، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 258/10.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 285، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 437/12، الذهبي، سير أعلام النبلاء 466/5، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 219/2.

وعبدالله بن كثير الدمشقي القاري وعبدالله بن نمير والوليد بن مسلم وغيرهم. وقال عمرو بن علي عن ابن مهدي: الأئمة في الحديث أربعة: الأوزاعي ومالك والثوري وحمام بن زيد، وقال أبو عبيد عن ابن مهدي: ما كان بالشام أعلم بالسنة منه. وقال ابن عيينة: كان إمام أهل زمانه. وقال أمية بن يزيد بن أبي عثمان: كان عندنا أرفع من مكحول، جمع العبادة والورع والقول بالحق. وقال عيسى بن يونس: كان الأوزاعي حافظا. والأوزاعي إمام أهل الشام وفقههم. قال أحمد بن حنبل: دخل الثوري والأوزاعي على مالك فلما خرجا قال مالك أحدهما أكثر علما من صاحبه ولا يصلح للإمامة والآخر يصلح للإمامة يعني الأوزاعي. وقال أبو إسحاق الفزاري: ما رأيت مثل رجلين الأوزاعي والثوري فأما الأوزاعي فكان رجل عامة والثوري كان رجل خاصة ولو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي لأنه كان أكثر توسعا وكان والله إماما. وقال أبو حفص عمرو بن علي: وحديث الشاميين كله ضعيف إلا نفرا منهم الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز التتوخي وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبدالله بن العلاء بن زبر. قال إسماعيل بن عياش: سمعت الناس في سنة أربعين ومائة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة. مات سنة سبع وخمسين ومائة⁽¹⁾.

2. سعيد بن عبدالعزيز التتوخي: سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى التتوخي أبو محمد ويقال أبو عبدالعزيز الدمشقي، من فقهاء أهل الشام وعبادهم وحفاظ الدمشقيين وزهادهم. روى عن عبدالعزيز بن صهيب والزهري وربيعه بن يزيد الدمشقي وإسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر وسليمان بن موسى وعطية بن قيس ومكحول وأبي الزبير ويونس ابن ميسرة بن حلبس وجماعة. وعنه الثوري وشعبة وهما من أقرانه وابن المبارك وبشر بن بكر التنيسي وبقية وحجاج بن محمد وسلمة بن العيار ويزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي وأبو حيوة شريح بن يزيد ومحمد بن شعيب بن شابور ومروان بن محمد ووكيع والوليد بن مسلم ويحيى بن إسحاق ومسكين بن بكير وعمر بن عبدالواحد وعبدالملك بن محمد الصنعاني ويحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي وأبو اليمان وأبو مسهر وعبدالله بن يوسف وأبو صالح كاتب الليث وأبو الجماهر محمد بن عثمان التتوخي وجماعة. قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: ليس بالشام رجل أصح حديثا من سعيد بن عبدالعزيز هو والأوزاعي عندي سواء. وقال ابن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة. وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لدحيم: من بعد عبدالرحمن بن يزيد بن جابر من أصحاب مكحول؟ قال: الأوزاعي وسعيد. قال: وقلت ليحيى بن معين - وذكرته له الحجة محمد بن إسحاق - فقال: كان ثقة إنما الحجة عبيد الله بن عمر ومالك والأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز. وقال أبو حفص عمرو بن علي: وحديث الشاميين كله ضعيف إلا نفرا منهم الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز التتوخي وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبدالله بن العلاء بن زبر. وقال أبو حاتم: كان أبو مسهر يقدم سعيد بن عبدالعزيز على الأوزاعي ولا أقدم بالشام بعد الأوزاعي على سعيد أحدا. وقال مروان بن محمد: كان علم سعيد في صدره. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال الحاكم أبو عبدالله: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقهاء والأمانة.

(1) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 285، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 147/35، الذهبي، سير أعلام النبلاء 107/7، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 216/6.

مات سنة سبع وستين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة⁽¹⁾.

3. عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان: عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبدالله الدمشقي الزاهد. روى عن أبيه وعبد بن أبي لبابة وحسان بن عطية والحسن بن أبجر والعلاء بن عبدالرحمن وأبي الزبير والزهري وعبدالله بن الفضل الهاشمي وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن قره السلولي وعمرو بن دينار وغيرهم. وروى عنه الوليد بن مسلم وزيد بن الحباب وبقية وعلي بن ثابت الجزري وأبو النضر وعثمان بن سعيد بن كثير وأبو خليل عتبة بن حماد وأبو عامر العقدي وزيد بن يحيى بن عبيد وأبو المغيرة الخولاني وغيرهم. قال ابن حبان: من صالح أهل الشام ممن صحب نافعا زمانا وكان ثبوتا قد عُمر. قال المروزي عن أحمد: كان عابد أهل الشام. وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: صالح، وقال مرة عنه: ضعيف. وقال يعقوب بن شيبة: اختلف أصحابنا فيه فأما ابن معين فكان يضعفه وأما علي فكان حسن الرأي فيه، وقال ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به وقد حمل عنه الناس. وقال أبو حفص عمرو بن علي: وحديث الشاميين كله ضعيف إلا نفرا منهم الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبدالله بن العلاء بن زبير. وقال أبو حاتم: ثقة يشوبه شيء من القدر وتغير عقله في آخر حياته وهو مستقيم الحديث. وقال أبو داود: كان فيه سلامة وليس به بأس وكان مجاب الدعوة. وعن عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان ثقة. مات سنة مائة وخمس وستون⁽²⁾.

المبحث الثالث: خصائص مدرسة الحديث في الشام

تميّز أهل الشام بمزايا وخصائص انفرادوا بها عن غيرهم وتميزوا بها عن المدارس الحديثية الأخرى، وستنتحدث في هذا البحث عن أبرز خصائص مدرسة الحديث في الشام.

المطلب الأول: تميز أهل الشام بالعلم وخاصة أبواب الجهاد والسير

كان الصحابة رضوان الله عليهم بالإضافة إلى قيامهم بواجبهم في الجهاد يعلمون الناس أمور دينهم، فيقرؤونهم القرآن ويُسَمعونهم أحاديث، وأخذ أهل الشام العلم عنهم وحرصوا على التلقي منهم، فكانت الشام تزخر بالعلماء، وكان لوجود الخلافة في الشام دور في تعزيز هذا التقدم العلمي، من خلال استقطاب العلماء لمركز الخلافة، قال الأوزاعي: "كانت الخلفاء بالشام فإذا كانت الحادثة سألوا علماء أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث العراق لا تجاوز جُدر بيوتهم"⁽³⁾.

قال أبو عمر الكلبي: "عهدت المسجد الجامع - يعني بدمشق - وإن عند كل عمود شيخا وعليه الناس يكتبون العلم"⁽⁴⁾.

(1) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 292، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 193/21، الذهبي، سير أعلام النبلاء 32/8، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 53/4.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 288، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 246/34، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 136/6.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 329/1.

(4) المرجع السابق 328/1.

ومع هذا التمييز العلمي كان الشاميون متميزين عن غيرهم في جوانب خاصة كالسير والجهاد والمغازي على عهد رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين، وهذا ما أشار إليه غير واحد من العلماء فعن زكريا بن يحيى الساجي قال: سمعت ابن بنت الشافعي يقول: إن أردت الصلاة فعليك بأهل المدينة وإن أردت المناسك فعليك بأهل مكة وإن أردت الملاحم فعليك بأهل الشام⁽¹⁾.

وقال سفيان بن عيينة، وهو من أئمة العراق: "من أراد المناسك فعليه بأهل مكة ومن أراد مواقيت الصلاة فعليه بأهل المدينة ومن أراد السير فعليه بأهل الشام ومن أراد شيئاً لا يعرف حقه من باطله فعليه بأهل العراق".

وقال أيضاً: "إذا أردت الحديث الصحيح والإسناد الجيد فعليك بأهل المدينة وإذا أردت النسك فعليك بأهل مكة وإذا أردت المغازي فعليك بأهل الشام"⁽²⁾.

وأشار ابن تيمية رحمه الله إلى ذلك وذكر سبب شهرتهم وتقدمهم بمعرفة المغازي والسير وذلك أنهم كانوا أهل جهاد وغزو، قال رحمه الله: "فإن أعلم الناس بالمغازي أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق، فأهل المدينة أعلم بها لأنها كانت عندهم، وأهل الشام كانوا أهل غزو وجهاد، فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم؛ ولهذا عظم الناس كتاب أبي إسحاق الفزاري الذي صنفه في ذلك، وجعلوا الأوزاعي أعلم بهذا الباب من غيره من علماء الأمصار"⁽³⁾.

ولذلك لما وقع كتاب "السير الصغير" لمحمد بن الحسن في يد الأوزاعي عجب من تأليف أهل العراق في السير وأنكره وقال: "ما لأهل العراق والتصنيف في هذا الباب، فإنه لا علم لهم بالسير ومغازي رسول الله ﷺ وأصحابه، كانت من جانب الشام والحجاز دون العراق"⁽⁴⁾.

ويظهر من كل ما سبق تميز أهل الشام بالمغازي والسير لكونهم أهل جهاد وغزو كما أشار ابن تيمية رحمه الله.

المطلب الثاني: صحة كثير من أحاديثهم المتصلة عن الثقات

إذا تتبعنا اهتمام الشاميين بالأسانيد لوجدنا أن الاهتمام بالإسناد عند أهل الشام لم يكن بالصورة المطلوبة فلم يكن هناك كثير اهتمام بالأسانيد لعدم وجود حاجة ملحة لذكر الإسناد، وذلك لأن الوضع في الحديث كان قليلاً في الشام بعكس العراق، قال النعمان بن المنذر الغساني: "كنت مع مكحول بالصائفة فأتاه فتيان من أهل العراق فجعلوا يسألونه فجعل يخبرهم، قال: فقالوا له: عن من؟ ومن حدثك؟ قال: فنشط لهم مكحول فجعل يسند لهم فلما تهيأ قيامه ضحك ثم قال: هكذا ينبغي لكم يا أهل العراق فلا يصلحكم إلا هذا وأما أصحابنا هؤلاء أهل الشام فيأخذون كما تيسر"⁽⁵⁾.

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

(3) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير ص 23.

(4) أبو يوسف، مقدمة الرد على سير الأوزاعي ص 2.

(5) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق 362/1.

ولكن الحاجة إلى ذكر الأسانيد زادت لما كثر الوضع فظهر اهتمامهم بالأسانيد، وأشار الوليد بن مسلم أن من نبههم على ذلك هو الإمام الزهري حيث قال: "خرج الزهري من الخضراء فجلس إلى ذلك العمود من عند عبد الملك فقال: يا أيها الناس إنا قد كنا منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء فتعالوا حتى أحدثكم، قال: فسمعهم يقولون: قال رسول الله ﷺ قال: فقال: يا أهل الشام ما لي أرى أحاديثكم ليس لها أزمة ولا خطم؟ قال الوليد: فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ" (1).

ولأجل ذلك أشار بعض العلماء إلى أن أكثر أحاديث الشاميين مراسيل ومقاطيع (2)، وهذا الكلام لا يعني ضعف حديثهم بل إن الخطيب البغدادي قال: "وما اتصل منه مما أسنده الثقات فهو صالح" (3)، وقال ابن المبارك أيضاً: "ما دخلت الشام إلا لأستغني عن حديث أهل الكوفة" (4).

وهذا يعني صحة كثير من أحاديثهم المتصلة لكن اهتمامهم بالأسانيد كان متأخراً بعض الشيء. أما أصح أحاديثهم فقد قال الحاكم: "وأثبت إسناده الشاميين: عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة" (5).

ولأجل هذا ترجمت فيما سبق للأوزاعي ولحسان بن عطية، ومن الغريب أن ابن حبان عدّ حسان بن عطية في طبقة أتباع التابعين (6) مع إثبات الأئمة له رواية عن عدد من الصحابة، بل رواية الأوزاعي عنه عن الصحابة تعد من أثبت أسانيد الشاميين.

المطلب الثالث: الأمر بتدوين الحديث (7)

كان اعتماد الرواة على الحفظ في رواية الحديث وضبطه فكانوا يعتمدون على الحفظ في الصدور، وذلك لا يمنع من وجود بعض الرواة الذين كتبوا الحديث بشكل فردي، لكن كتابة الحديث بشكل رسمي لم تكن موجودة إلا حينما أمر عمر بن عبدالعزيز بكتابة الحديث خوفاً عليه من الضياع. ويُحفظ لأمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز - وهو شامي - أنه أول من أمر بتدوين الحديث وكتابته بشكل منظم وهذا من فضائله رحمه الله. قال البخاري: وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ، ولتُنشوا العلم ولتجلسوا حتى يُعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا (8). وقال الإمام مالك: كان عمر بن عبدالعزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه، ويكتب إلى

(1) ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق 333/55، الذهبی، سیر أعلام النبلاء 334/5.

(2) نقل ذلك الخطيب البغدادي عن ابن المبارك، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 165/5.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق 330/1.

(5) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث 92/1.

(6) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص 285.

(7) ليس المقصود من هذا المطلب تتبع تدوين الحديث في الشام وإنما يقصد به دور عمر بن عبدالعزيز وهو من أهل الشام في تدوين الحديث، وعلى هذا يكون من خصائص أهل الشام.

(8) البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم باب كيف يقبض العلم 175/1.

أبي بكر بن عمرو بن حزم أن يجمع السنن ويكتب إليه بها فتوى في عمر وقد كتب ابن حزم كتباً قبل أن يبعث بها إليه⁽¹⁾.

قال ابن حجر: يستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ فلما خاف عمر بن عبدالعزيز - وكان على رأس المائة الأولى - من ذهاب العلم بموت العلماء رأى في تدوينه ضابطاً له وإبقاء⁽²⁾.

وقال الحافظ ابن حجر: اعلم أن آثار النبي ﷺ لم تكن في عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين: أحدهما: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم، والثاني: سعة حفظهم وسيلان أذهانهم، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداء.. إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم، وصنف ابن جريج بمكة، والأوزاعي بالشام⁽³⁾.

فكان عمر بن العزيز أول من أمر بتدوين الحديث، وكان الأوزاعي أول من صنّف في الحديث في بلاد الشام.

المطلب الرابع: متى يُبدأ في طلب الحديث

اختلفت مذاهب العلماء في السن التي يُبدأ فيها بطلب الحديث، قال أبو عبدالله الزبيري: يستحب كتب الحديث في العشرين، لأنها مجتمع العقل.

قال موسى بن هارون: أهل البصرة يكتبون لعشر سنين، وأهل الكوفة لعشرين، وأهل الشام لثلاثين والله أعلم⁽⁴⁾.

والصحيح أن سماع الحديث لا يتعين بسن معين بل الأمر منوط بالتمييز واستيعاب العلم فمتى كان الصبي في سن يحسن معه أخذ العلم وتعلمه فالأولى تعليمه دون التقييد بسن معينة.

المطلب الخامس: أئمة الشام في الإسناد

قال علي بن المديني رحمه الله: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: فلأهل المدينة الزهري، ولأهل مكة عمرو بن دينار، ولأهل البصرة قتادة ويحيى بن كثير، ولأهل الكوفة أبو إسحاق وسليمان بن مهران ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف فلأهل المدينة مالك بن أنس ومحمد بن إسحاق ومن أهل مكة عبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة ومن أهل البصرة سعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة وأبو عوانة وشعبة ومعمر بن راشد ومن أهل الكوفة سفيان الثوري ومن أهل الشام عبدالرحمن بن عمرو

(1) السيوطي، تنوير الحوالك 5/1.

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري 1/194.

(3) المرجع السابق.

(4) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ص 55.

الأوزاعي"⁽¹⁾.

ومع أن هذا الكلام ليس صريحا في إظهار مدار الإسناد إلا أن كلام ابن المديني وكلام العلماء في الأوزاعي ومدحه يدل على تقدم الأوزاعي على أهل زمانه من أهل الشام وعلى كثرة روايته وإمامته رحمه الله مما يجعله حجة أهل الشام وإمامهم في الحديث.

وهناك راويان آخران أخذوا من الأوزاعي ونهلا من علمه ومن علم غيره من أهل الشام حتى كانا أكثر أهل الشام رواية للحديث في زمنهما وكانا أعلم الناس بحديث الشاميين، وهما: إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم.

قال الإمام أحمد: ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم⁽²⁾.

وقال يعقوب بن سفيان: كنت أسمع أصحابنا يقولون علم الناس عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم⁽³⁾.

وبعد كل هذا نستطيع أن نقول أن مدار إسناد الشاميين هو الأوزاعي في طبقتهم وإسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم في طبقتيهما.

المبحث الرابع: ما وجه إلى مدرسة الحديث في بلاد الشام من نقد

المطلب الأول: كثرة المراسيل والمقاطيع في حديث الشاميين

أشرت سابقا إلى قول الخطيب البغدادي: وحديث الشاميين أكثره مراسيل ومقاطيع وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ وأحاديث الرغائب⁽⁴⁾.

وكلام الخطيب هذا محمول على عدم الحاجة إلى الاهتمام بالأسانيد - كما أوضحت سابقا - في بداية الأمر لعدم ظهور ظاهرة الوضع في الحديث في الشام بخلاف العراق، ولكن لما كثر الوضع ظهرت الحاجة ملحّة إلى الاهتمام بالأسانيد والتنقيب عنها ولذلك كانت أسانيد أهل الشام المتصلة مما يرويه الثقات أغلبها صالح مقبول.

ويضاف إلى ذلك أن أهل الشام كانوا أهل جهاد وغزو ورباط كما أشار بذلك ابن تيمية رحمه الله حيث قال: "وأهل الشام كانوا أهل غزو وجهاد، فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم"⁽⁵⁾، وهذا الاهتمام بالغزو والجهاد لم يوفّر لهم القدرة على النقد والبحث الدقيق كما هو الحال عند أهل الحجاز وأهل العراق فكانوا بوجه عام أهل عبادة وصلاح وليسوا أهل نقد وعلم، ولذلك نقل ابن حجر قول بعض العلماء عن أحد الرواة: "كانت فيه غفلة الشاميين"⁽⁶⁾.

(1) ابن المديني، العلل ص 39.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 43/9.

(3) المرجع السابق.

(4) نقل ذلك الخطيب البغدادي عن ابن المبارك، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 165/5.

(5) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير ص 50.

(6) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، في ترجمة أنس بن عياض بن ضمرة 329/1.

المطلب الثاني: تضعيف حديث الشاميين

بالغ أبو حفص عمرو بن علي الفلاس في تضعيف حديث الشاميين حيث قال: "وحديث الشاميين كله ضعيف إلا نفرًا منهم: الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز التتوخي وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبدالله بن العلاء بن زبير"⁽¹⁾.

وهذا القول عام لا يسلم ومبالغة غير مقبولة إذ صحّ كثير من أحاديث أهل الشام من غير طريق هؤلاء وما يرويه الثقات من أحاديث أهل الشام مقبول صالح كما ورد عن الخطيب البغدادي.

وأما قول الزهري: "اختلفت من الحجاز إلى الشام ومن الشام إلى الحجاز خمسًا وأربعين سنة ما استطرقت حديثًا واحدًا"⁽²⁾، وقوله: "ما وجدت أحدًا يفيدني في ترددي إلى الشام حديثًا"⁽³⁾.

فلا يُقصد به قلة حديث الشاميين أو تضعيفه بل هو محمول - حسب رأيي - على سعة علم الإمام الزهري وكثرة اطلاعه حتى لكأنه جمع العلم كله وعرف الحديث كله!! قال الليث بن سعد: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أجمع علماً منه ولو سمعت ابن شهاب يحدث في الترغيب لقلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن الأنبياء وأهل الكتاب لقلت: لا يحسن إلا هذا وإن حدث عن الأعراب والأنساب لقلت: لا يحسن إلا هذا فإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه"⁽⁴⁾.

ففي مدّة اختلافه وتردده بين الشام والحجاز لم يجد حديثًا يستطرفه لا بسبب قلة الحديث في الشام ولكن بسبب سعة علمه وكثرة اطلاعه وسماعه مما جعله يجمع عدداً هائلاً من الحديث لا يستطرف معه حديثاً غيره.

ومما يدل على ذلك قول الإمام الزهري نفسه: "مكثت خمسًا وثلاثين أو ستًا وثلاثين سنة أنقل أحاديث أهل الشام إلى الحجاز وأحاديث أهل الحجاز إلى الشام فما أجد أحدًا يطرفني"⁽⁵⁾، فعدم استطرافه للأحاديث في تلك المدة الزمنية لا يرجع إلى قلة الأحاديث بل يرجع إلى أنه لم يجد حديثًا لم يسمعه من قبل وذلك بسبب سعة علمه.

وهناك أمر آخر وهو أن كلام الزهري لا يقصد به الحديث في بلاد الشام فقط بل والحجاز كذلك فعدم استطرافه للحديث ينطبق على حديث أهل الشام وحديث أهل الحجاز ولم يقل أحد بقلّة أو ضعف حديث أهل الحجاز بناءً على هذا الكلام.

وقبل أن أختتم الحديث في هذا المطلب أود أن أشير إلى قول الحاكم في أوهى أسانيد الشاميين حيث قال: أوهى أسانيد الشاميين: محمد بن قيس المصلوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة"⁽⁶⁾.

(1) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 166/5.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 341/55، الذهبي، سير أعلام النبلاء 335/3.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 341/55، الذهبي، سير أعلام النبلاء 335/3.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء 328/5.

(5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 341/55.

(6) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث 92/1.

وكلامه هذا فيه نظر فعبيد الله بن زحر ليس شاميا وليس من مشايخ المصلوب بل ولد في أفريقية ودخل العراق لطلب العلم⁽¹⁾، ولم يكن شاميا أو من مشايخ المصلوب.

المطلب الثالث: تأخرها علميا عن بعض المدارس الحديثية الأخرى

كانت الشام تزخر بالعلماء، وكان لوجود الخلافة في الشام دور في تعزيز هذا التقدم العلمي، من خلال استقطاب العلماء لمركز الخلافة، حتى أصبحت الشام مقصدا لطلاب العلم وهدفا لهم طمعا في علم أئمتهم، قال الأوزاعي: "كانت الخلفاء بالشام فإذا كانت الحادثة سألوا علماء أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث العراق لا تجاوز جُدر بيوتهم"⁽²⁾.

ولكن بعد فترة من الزمن انتقلت الخلافة إلى بغداد في عصر العباسيين وخسرت الشام بذلك خيرا كثيرا إذ تحوّل الحال فبعد أن كان الناس يرحلون إليها وجد أهل الشام أنفسهم مضطرين للرحلة إلى البلدان الأخرى وخاصة العراق مستقر الخلافة العباسية مما كان له دور في تأخر مدرسة الشام عن بعض مدارس البلدان الأخرى.

قال ابن تيمية: "اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصح الأحاديث ما رواه أهل المدينة ثم أهل البصرة ثم أهل الشام"⁽³⁾.

وقيل لعبدالرحمن بن مهدي: أي الحديث أصح؟ قال: حديث أهل الحجاز، قيل له: ثم من؟ قال: حديث أهل البصرة، قال: قيل: ثم من؟ قال: حديث أهل الكوفة، قالوا: فالشام؟ قال: فنفض يده⁽⁴⁾. وضعّف ابن عساكر هذه الرواية عن عبدالرحمن بن مهدي لضعف أبي سعيد العدوي⁽⁵⁾ وعلى احتمال صحتها فيُحتمل أنه قال ذلك لأن الغالب على أحاديث أهل الشام أحاديث الفتن والملاحم أو لأنهم لا يسألون عن الإسناد كما أوضحت ذلك سابقا.

المطلب الرابع: إنكار رواية أهل الشام عن بعض الرواة، وإنكار روايتهم عن المدارس الأخرى

أنكر على أهل الشام روايتهم عن بعض الرواة أو رواية بعض روايتهم عن المدارس الأخرى، ووصفوا بضعف الرواية عنهم، ومن هؤلاء زهير بن محمد الخراساني الذي أنكر العلماء رواية أهل الشام عنه وقالوا: أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة وأهل الشام يروون عنه روايات منكورة.

قال أحمد: الشاميون يروون عنه أحاديث منكورة، ثم قال: تُرى هذا زهير بن محمد الذي يروي عنه أصحابنا؟ ثم قال: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة⁽⁶⁾.

(1) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 12/7.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 329/1.

(3) السيوطي، تدريب الراوي 90/1.

(4) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 158/5.

(5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 363/1.

(6) ابن رجب، شرح علل الترمذي 777/2.

وقال البخاري: وروى عنه أهل الشام أحاديث مناكير⁽¹⁾.
وقال ابن عدي: لعل الشاميين حيث رووا عنه أخطؤوا عليه، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به⁽²⁾.
ومن هذه العبارات يظهر أن سبب سوء روايات الشاميين عن زهير هم الشاميون أنفسهم - هذا هو الظاهر- لكن لأبي حاتم كلام آخر حيث قال: محله الصدق وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكسر من حديثه بالعراق لسوء حفظه وكان من أهل خراسان سكن المدينة وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط⁽³⁾.
وقال ابن حجر: قال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثير غلطه⁽⁴⁾.
وعلى هذا فإن الخطأ في الرواية عن هذا الراوي لم يكن من الشاميين بل هو من زهير بن محمد نفسه لسوء حفظه، فليس من العدل أن يُتهم الشاميون بسوء الرواية عنه، وإن كان بعض الرواة عنه من أهل الشام مُتكلم فيهم.
أما وصف رواية بعض الشاميين كإسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد عن المدارس الأخرى بأنها ضعيفة، وروايتهم عن أهل بلدهم مقبولة⁽⁵⁾ ففعل ذلك بسبب قلة مكوثهم خارج بلادهم للأخذ من علمائها ومحدثيها مما قلل من قدرتهم على ضبط الرواية التي تحتاج إلى صحبة وطول ملازمة.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على صاحب آخر الأديان والرسالات وعلى آله وأصحابه الطاهرين والطاهرات وبعد، فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:-

1. نقصد بالمدرسة الحديثية الجوانب الحديثية المتعلقة بمدرسة معينة من حيث نشأتها وشيوخها وتلامذتها وخصائصها ومنهجها وما وجه إليها من نقد.
2. نزل الشام عدد كبير من الصحابة وكان لمعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت أبي الدرداء ؓ دور في نشأة هذه المدرسة حينما أرسلهم عمر ؓ ليعلموا أهل الشام بناءً على طلب يزيد بن معاوية.
3. لم يظهر الأثر التعليمي الواضح لهؤلاء الصحابة في بلاد الشام نظراً لوفاتهم في وقت مبكر، أما باقي الصحابة الذين نزلوا الشام وتأخرت وفاتهم فلم يكن لهم أثر واضح في مدرسة أهل الشام بسبب قلة رواياتهم عن رسول الله ﷺ نظراً لصغر سنهم عند وفاة رسول الله ﷺ.
4. أبرز محدثي الشام في طبقة التابعين ممن كان له دور مؤثر في هذه المدرسة أبو إدريس الخولاني وخالد بن معدان وحسان بن عطية ومكحول وغيرهم كثير ممن أخذ من الصحابة رضوان الله عليهم.

(1) البخاري، التاريخ الكبير 427/3.

(2) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 187/4.

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 590/3.

(4) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب 217/1.

(5) ابن رجب، شرح علل الترمذي 777/2.

5. أبرز محدثي الشام في طبقة أتباع التابعين ممن كان لهم دور مؤثر في هذه المدرسة الأوزاعي إمام أهل الشام وسعيد بن عبدالعزيز التتوخي وعبدالرحمن بن ثابت وغيرهم.
6. تميّز أهل الشام بالعلم وخاصة السير والجهاد لأنهم كانوا أهل غزو ورباط وشهد لهم بذلك علماء المسلمين ومحدثيهم.
7. يُعد الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام وعالمهم وعليه تدور أسانيدهم وهو جامع لحديثهم، ويعد الوليد بن مسلم وإسماعيل بن عيَّاش مدار حديث الشاميين في طبقتهم.
8. لم يكن اهتمام أهل الشام بالأسانيد مبكراً لقلّة ظهور الوضع عندهم، لكن لما ظهرت الحاجة ملحّة لذلك بدؤوا بالاهتمام بالأسانيد والتتقيب عنها.
9. يسجل لأمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز أمره بتدوين الحديث بشكل رسمي، مما كان له دور عظيم في المحافظة على الحديث النبوي وحفظه من الضياع.
10. وصف بعض العلماء حديث الشاميين بأنه ضعيف وهذا ادّعاء لا دليل عليه لأن هناك الكثير من الأحاديث الصحيحة المتصلة، أما اتهام أحاديثهم بكثرة المراسيل والمقاطيع فذلك بسبب عدم اهتمامهم وذكرهم للأسانيد في بداية الأمر لكنهم حينما يذكرون أسانيدهم فرواياتهم صالحة في أغلبها.
11. ضعّف العلماء أحاديث الشاميين عن زهير بن محمد الخراساني ولكن بعد البحث والتمحيص ظهر أن سبب ضعف هذه الروايات هو زهير بن محمد نفسه لأنه كان يحدث من حفظه وكان حفظه فيه سوء.
12. رواية كثير من محدثي الشام عن المدارس الأخرى فيها ضعف وذلك بسبب قلة مكثهم في تلك البلدان وقلة ملازمتهم لمشايخها مما كان له أثر في قلة ضبطهم وتضعيف حديثهم عن المدارس الأخرى. هذا ما استطعته وما قدره الله لي فإن كان خيراً فمن الله وإن كان غير ذلك فمَنّي ومن الشيطان. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. 1373هـ. الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق: الزاوي، طاهر أحمد؛ والطناحي، محمود محمد. 1399هـ/1979م. النهاية في غريب الحديث والأثر، بدون رقم الطبعة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن المديني، علي. تحقيق: محمد، حسام. 2002م. العلل، الطبعة الأولى، بدون بيانات الناشر، الكويت.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني. تحقيق: زرزور، عدنان. راجعه وعلّق عليه: الحسيني، زكي. 1415هـ/1995م. مقدمة في أصول التفسير، بدون رقم الطبعة، دار الرسالة، مكة المكرمة.

- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي. تحقيق: إبراهيم، مرزوق علي. 1411هـ/1991م. مشاهير علماء الأمصار، الطبعة الأولى، دار الوفاء، المنصورة، مصر.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي المصري الشافعي. دت. الإصابة في تمييز الصحابة، بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي. ترقيم: عبد الباقي، محمد فؤاد. تحقيق: الخطيب، محب الدين. 1379هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ومعه "تعليقات عبدالعزيز بن عبد الله بن باز"، بدون رقم الطبعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي. 1404هـ/1984م. تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي. تحقيق: عوامة، محمد. 1406هـ/1986م. تقريب التهذيب، الطبعة الأولى، دار الرشيد، سوريا.
- ابن حنبل، أحمد. دت. مسند الإمام أحمد بن حنبل، بدون رقم الطبعة، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الحنبلي. تحقيق ودراسة: سعيد، همام عبد الرحيم. 1407هـ/1987م. شرح علل الترمذي، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الأردن.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري الزهري. تحقيق: عباس، إحسان. 1986م. الطبقات الكبرى، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني. تحقيق: عبد الموجود، عادل أحمد؛ ومعوض، علي محمد؛ وأبو سنة، عبد الفتاح. 1418هـ/1997م. الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن عزوز، محمد. 2000م. مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
- ابن عساكر، علي بن الحسن الشافعي. دراسة وتحقيق: شيري، علي. 1419هـ/1998م. تاريخ مدينة دمشق، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث. تحقيق: اللحام، سعيد. 1410هـ/1990م. سنن أبي داود، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. تصحيح وتعليق: الأفغاني، أبو الوفا. دت. الرد على سير الأوزاعي، بدون رقم الطبعة، لجنة إحياء المعارف العثمانية، بحيدرآباد الدكن، بالهند.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. دت. التاريخ الكبير، بدون رقم الطبعة، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. 1401هـ/1981م. الجامع الصحيح المعروف بـ"صحيح البخاري"، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي. تحقيق: عبداللطيف، عبدالوهاب. 1403هـ/1983م. سنن الترمذي، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله. تحقيق: حسين، معظم. 1397هـ/1977م. معرفة علوم الحديث، بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. مراجعة: السورقي، أبو عبدالله؛ والمدني، إبراهيم حمدي. دت. الكفاية في علم الرواية، بدون رقم الطبعة، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. تحقيق: الطحان، محمود. 1403هـ. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض.
- الخطيب، محمد عجاج. 1424هـ/2003م. أصول الحديث، بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان. أشرف على تحقيقه: الأسد، حسين. 1413هـ/1993م. سير أعلام النبلاء، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن الشافعي. دت. تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، ومعه "الموطأ" وكتاب "إسعاف المبطل برجال الموطأ" للسيوطي، بدون رقم الطبعة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: الفاريابي، أبو قتيبة نظر محمد. 1415هـ. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الطبعة الثانية، بيروت، مكتبة الكوثر، الرياض.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل. دت. تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ "تاريخ الطبري"، الطبعة الثانية، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، مصر.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. 1987م. القاموس المحيط، بدون رقم الطبعة، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان.
- القضاة، أمين. 1998م. مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- المباركفوري، أبو العلي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم. تحقيق: عثمان، عبدالرحمن محمد. دت. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي. دت. معجم البلدان، بدون رقم الطبعة، دار صادر، بيروت، لبنان.

Prophet (PBOH) Narratives (Hadith) School in Levant, Its Origin and Characteristics

Moad A. A. Awad

Department of Islamic Studies, College of Sciences and Artes in Al-Methnb,
Qassim University, Saudi Arabia

ABSTRACT

Knowledge of the countries of the narrators and their hometowns is an important Narrative (Hadith) science. This helps in studying Hadith schools of each Islamic country and assist in identifying the scientific curricula of these schools.

This study aimed to identify the setup of Narrative school in the Levant in addition to the efforts of the prophet companions (Sahaba). It also aimed to introduce the narrators whether they were Companion, Followers (Tabein), or Followers' Followers (Tabie Altabein). Finally, the characteristics and criticism of the school were summarized to give a clear view of the emergence of this school and its features.

Key Words: Levant, Narrative science.